

دفاتر النفوس العثمانية مصدرا تاريخيا:

سجلات نفوس فلسطين نموذجا

يمكن الجزم ان الإمبراطورية العثمانية، التي غالباً ما تكون لدينا فكرة غامضة أو خاطئة عنها، كانت تتمتع ببيروقراطية متطورة ومؤهلة ودقيقة على غرار الإمبراطوريات الشرق أوسطية الكبرى، ولكن على عكس الإمبراطوريات التي سبقتها، فإن محفوظات الأرشيف الغنية لسلطين إسطنبول قد بقيت في معظمها حتى يومنا هذا يمكن أن تمتد مؤرخي الفترة الحديثة بكم من الوثائق الغنية عمومًا مادة للتفكير والمقارنة. والكثير من هذه الوثائق ذات أهمية مباشرة للديموغرافيا التاريخية، وكذلك للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي بشكل عام. وينطبق هذا بشكل خاص على سلسلة مهمة من سجلات التعداد السكاني (نفوس دفترى)، التي تعتبر من اهم الوثائق العثمانية نظرا لما تحتويه من تفاصيل دقيقة جدا حول سكان الايالات والسناجق العثمانية وسنحاول في هذه المداخلة التعريف بهذا المصدر والمناهج التي ستمكننا من العمل عليه واستثمار مادته الغنية جدا والمتنوعة، يمكن الجزم ان الإمبراطورية العثمانية، التي غالباً ما تكون لدينا فكرة غامضة أو خاطئة عنها، كانت تتمتع ببيروقراطية متطورة ومؤهلة ودقيقة على غرار الإمبراطوريات الشرق أوسطية الكبرى¹، ولكن على عكس الإمبراطوريات التي سبقتها، فإن محفوظات الأرشيف الغنية لسلطين إسطنبول قد بقيت في معظمها حتى يومنا هذا يمكن أن تمتد مؤرخي الفترة

¹

الحديثة بكم من الوثائق الغنية عمومًا مادة للتفكير والمقارنة. والكثير من هذه الوثائق ذات أهمية مباشرة للديموغرافيا التاريخية، وكذلك للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي بشكل عام. وينطبق هذا بشكل خاص على سلسلة مهمة من سجلات التعداد السكاني (نفوس دفتري)، التي تعتبر من اهم الوثائق العثمانية نظرا لما تحتويه من تفاصيل دقيقة جدا حول سكان الايالات والسناجق العثمانية وسنحاول في هذه المداخلة التعريف بهذا المصدر والمناهج التي ستمكننا من العمل عليه واستثمار مادته الغنية جدا والمتنوعة

Ottoman Civil records as historical source

Palestinian civil records as template

The Ottoman Empire, about which we often have a vague or erroneous idea, had a well-developed, competent and meticulous bureaucracy similar to the great Middle Eastern empires, but unlike the empires that preceded it, the rich archival archives of the Istanbul sultans have mostly survived to the present day and can provide historians of the modern period with a generally rich body of documents for reflection and comparison. Many of these documents are direct relevance to historical demography, as well as to economic and social history in general. This is especially true for an important series of census records (nafus diftri), which are among the most important Ottoman documents because they contain very precise details about the population of the Ottoman provinces and sanjaks. In this intervention, we will try to introduce this source and the methods that will enable us to work on it and exploit its very rich and diverse material, and we will try in this intervention to introduce this source and the methods that will enable us to work on it.

Keywords

nafus diftri, The Ottoman, economic History, Palestine

مقدمة :

يمكن الجزم ان الإمبراطورية العثمانية، التي غالباً ما تكون لدينا فكرة غامضة أو خاطئة عنها، كانت تتمتع بيروقراطية متطورة ومؤهلة ودقيقة على غرار الإمبراطوريات الشرق أوسطية الكبرى²، ولكن على عكس الإمبراطوريات التي سبقتها، فإن محفوظات الأرشيف الغنية لسلطين إسطنبول قد بقيت في معظمها حتى يومنا هذا يمكن أن تمتد مؤرخي الفترة الحديثة بكم من الوثائق الغنية عمومًا مادة للتفكير والمقارنة. والكثير من هذه الوثائق ذات أهمية مباشرة للديموغرافيا التاريخية، وكذلك للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي بشكل عام. وينطبق هذا بشكل خاص على سلسلة مهمة من سجلات التعداد السكاني (نفوس دفتري)، التي تعتبر من اهم الوثائق العثمانية نظرا لما تحتويه من تفاصيل دقيقة جدا حول سكان الايالات والسناجق العثمانية وسنحاول في هذه المداخلة التعريف بهذا المصدر والمناهج التي ستمكننا من العمل عليه واستثمار مادته الغنية جدا والمتنوعة وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

ماهي سجلات الإحصاء العثمانية (نفوس دفتري)؟ وكيف نؤسس لمنهجية للتعامل مع هذا المصدر الجديد بالنسبة لنا باعتماد الإحصاء لفهم المرحلة ودلالاتها؟ وماهي المشاكل المنهجية التي يطرحها استخدام هذه السجلات؟

1. نظام تحرير النفوس في الإمبراطورية العثمانية:

يعود تاريخ ظهور معظم دفاتر النفوس العثمانية إلى النصف الثاني من القرنين الخامس عشر والسادس عشر. وقد تم تدمير أو فقدان العديد من هذه السجلات، ولكن مع ذلك فقد نجا عدد كبير منها، والمجموعة الرئيسية التي تضم أكثر من ألف سجل منها محفوظة في أرشيف رئاسة المجلس (Baçbakanlık Arçivi) في اسطنبول، ولكن هناك مجموعة أخرى تضم 254 سجلاً "مفصلاً" و116 سجلاً "موجزاً" محفوظة في أرشيف السجل العقاري (Tapu ve Kadastro Genel müdürlüğü) في أنقرة، وهذه السلسلة الثانية من السجلات تعود إلى القرن السادس عشر وما بعده وهي تمتد الى غاية الحرب العالمية الأولى³ ..

² Omer Lutfi Barkan, *Essai sur les données statistiques des registres de recensement dans l'empire Ottoman aux XVe et XVIe siècles*, In Journal of The Economic and Social History Of the Orient, Online publication, Date 1 janvier 1957.

ونلاحظ ان اكتشاف هذا الكنز الدفين من الوثائق المتمثلة في السجلات لم يتم الا بعد الحرب العالمية الثانية وقد لعب المؤرخ الاقتصادي التركي عمر لطفي باركان دورًا رياديًا وأساسيًا في هذا المجال حيث كان يحلم بتطوير استخدام منهجي لجميع البيانات الموجودة في هذه السجلات⁴، وهي مهمة لم يتمكن من البدء في العمل عليها إلا قبل وفاته بسنة واحدة وكانت البداية في سنة عام 1979. ومع ذلك، فمنذ الخمسينيات فصاعدًا، وبالتوازي مع عمل المؤرخ المرموق باركان، بدأت المبادرات الجزئية المتعلقة بمختلف المقاطعات المختلفة للإمبراطورية العثمانية تتكاثر على المستوى الدولي و هذا ظهرت نسخ جديدة من السجلات الكاملة أو الجزئية، في حين أن العديد من الدراسات المحلية استخدمت من وجهات نظر مختلفة المعطيات التي توفرها سجلات النفوس العثمانية . وفي الوقت نفسه، ناقش المؤرخون المشاكل التي يطرحها استخدام هذه السجلات، وموثوقية بياناتها ونطاقها، ومنهجية استخدامها. وكانت آراء باركان الأولية موضع تساؤل في بعض الأحيان⁵.

1- التعداد السكاني العثماني ممارسة قديمة - جديدة :

³- Gilles Veinstein, *les registres de recensement ottomans. Une source pour la démographie historique à l'époque moderne*, Annales de Démographie Historique Année 1990 p. 365

⁴ **Ibid**, p.365.

⁵ **Ibid** , p.366

لقد استنسخ الاتراك العثمانيون اجراء التعداد السكاني من أسلافهم في الشرق الأوسط، حيث تشهد على ذلك إشارات أو أجزاء من السجلات (البرديات المصرية من العصر الإسلامي، ومصادر من أنظمة الحكم السابقة كالمملوكية والمغولية والسلجوقية⁶. وتعود هذه الممارسة الإدارية العثمانية إلى نهاية القرن الحادي عشر (عهد مراد الأول) على أبعد تقدير ولكن النماذج التي وصلتنا تبدأ من سنة 1431 (عهد مراد الثاني). وقد تضاعف عدد السجلات المتوفرة في النصف الثاني من القرن الخامس عشر، ولكن أكثرها يعود إلى القرن السادس عشر (عهدي سليمان الأول وسليم الثاني ومراد الثالث)⁷.

ونلاحظ بعد ذلك، نوعاً من الارتباك في تطبيق الإحصاء السكاني في الإمبراطورية العثمانية حيث تبين دفاتر النفوس التي ترجع إلى نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر أنها كانت تنسخ البيانات من السجلات السابقة وهذا ما طرح عدة تساؤلات حول الموضوع⁸. وبعدها نُشرت سلسلة جديدة من الإحصاءات السكانية ترجع للنصف الأول من القرن الثامن عشر ونلاحظ أن آخرها كان عند بداية الحرب العالمية الأولى⁹.

ان ظهور هذا النوع من الممارسات الإدارية المتمثل في الإحصاء في ظل الحكم العثماني، يجعلنا نتساءل متى ظهر تحديدا وماهي ظروف ظهوره؟

لقد كانت معظم الأراضي الصالحة للزراعة ملكاً للدولة، باستثناء الأوقاف والملكية الحرة (الخاصة)، وكانت هذه الأخيرة محدودة العدد. و بالمقابل لم يكن للفلاحين من مسلمين ومسيحيين سوى حق الانتفاع بالأراضي التي يزرعونها، على الرغم من أن حق الانتفاع هذا كان يمكن أن ينتقل إلى ورثتهم. ومن حيث المبدأ، كان لكل أسرة معيشية (حانة) حيازة (çift)، أي مساحة مناسبة نظرياً للحراثة بمساعدة زوج من الثيران، وتتراوح مساحتها من 60 إلى 120 دونم، حسب نوعية الأرض (الدونم الواحد يعادل 920 م²). ومعظم الرسوم التي كان يدفعها الفلاحون - الضرائب الشخصية والعشور على الإنتاج والرسوم العرفية - لم تكن الخزنة العامة تجمعها مباشرة، بل كانت تشكل نوعاً من العطاء أو المنفعة التي كانت تسمى تيمات وزعمات وحصص حسب ترتيب أهميتها المتزايدة. وكانت السلطة العثمانية تحتفظ بجزء من الأراضي ليشكل ذلك ملك الدولة وأما بقية الإقطاعيات فكانت تخصص لموظفي الدولة، ومعظمهم من

⁶, Gilles Veinstein, Op.CIT, p.366

⁷ Ibid, P.366

⁸ Ibid, p.366

⁹ Ibid P.366

العسكريين، بدءًا من الفرسان إلى حاكم المقاطعة¹⁰. وللتحكم في كل هذا والتأكد من أن كل مستفيد قد حصل بالفعل على دخل يتوافق مع ما خصص له، كان على الدولة أن تعرف بدقة قدر الإمكان، بلدة ببلدة وقرية بقرية، الموارد الدقيقة لكل من هذه المنشآت: القوى العاملة التي كانت مجهزة بها، وعائدات الضرائب التي يمكن توقعها منها.

لذلك كان من المهم إجراء جرد تفصيلي لمختلف المناطق والأقاليم في هذه الإمبراطورية الهائلة، على الأقل في تلك الأجزاء منها التي تم فيها تطبيق نظام التيمار، وكان هذا هو الحال في آسيا الصغرى وأوروبا الشرقية وجزء من الشرق الأوسط. أما المناطق الأخرى من الإمبراطورية، فقد لم يكن قد تم إنشاء نظام التيمار، ولهذا لم تكن هناك حاجة إلى الإحصاءات السكانية والسجلات وشملت هذه المناطق مصر والحجاز والمغرب، بالإضافة إلى الولايات التابعة (مولدافيا وولاتشيا والقرم وجمهورية راغوزا والجبل الأسود)¹¹.

وأضافة إلى ما سبق يمكن ان نلاحظ ان الإمبراطورية العثمانية لطالما عارضت وبشراسة أي نزعات مركزية مهما كان مصدرها. وكان تقليد المركزية هذا حاضرًا دائمًا في الإمبراطورية، ثم انتقل كإرث إلى الجمهورية التركية. وعلى خلفية هذا المجتمع الشبيه بالفسيفساء، والذي يتصدره هيكل الدولة شديد المركزية - وإن لم يكن دائمًا فعالًا جدًا، بل على العكس من ذلك - كان لا بد من ظهور إحصاءات السكان والإحصاءات الديموغرافية الأخرى في الإمبراطورية¹²

و نظرًا لحجم المهمة والتسلسل الهرمي للأولويات في وقت معين، لم يتم مسح كامل الأراضي الإمبراطورية في نفس الوقت. وبدلاً من ذلك، كان الأمر يتعلق بعمليات جزئية تقتصر على مقاطعة واحدة أو بضع مقاطعات بقرار من السلطات المركزية على أساس مخصص. وكان يتم تعيين مسؤول إحصاء يُعرف باسم المحرّر أو الكتبي أو دفتر أميني أو ولاية أميني. وكان يساعده سكرتير (كاتب) من المستشارية المركزية. بالإضافة إلى ذلك، كان بإمكانه خلال فترة ولايته استخدام

¹⁰ Gilles Veinstein, Op.CIT, P.367.

¹¹ Ibid, 367

¹² Cem Behar, Qui compte ? « Recensements » et statistiques démographiques dans l'Empire ottoman, du XVIe au XXe siècle. In Histoire et mesures, 1998, N°12-13 , P.135.

القوة المسلحة إذا لزم الأمر. كما كان يساعده في الميدان قضاة محليون. وقد زود بتعليمات مكتوبة دقيقة وكان تحت تصرفه أيضاً السجل السابق للمنطقة التي سيتم مسحها كأساس لتحقيقه¹³.

وكان على القائم بالإحصاء وسكرتيه الذهاب إلى جميع الأماكن المعنية، واحدة تلو الأخرى، ومقابلة جميع المستفيدين وأصحاب التيمارو التركات والملاك وكذلك المستفيدين من الإعفاءات المختلفة. وفي جميع الحالات، كان عليهم كمسؤولين عن الإحصاء السكاني الاطلاع على السندات القانونية والتحقق من صحتها. كما كانوا مسؤولين أيضاً عن استدعاء الفلاحين المحليين (الرياع)، مع ملاحظة الوفيات والوافدين الجدد منذ السجل السابق. وأخيراً، كان على القائم بالتعداد أن يسأل عند عملية الإحصاء عن الضرائب التي تم تحصيلها بالفعل في السنوات السابقة. ومن الواضح أن التهرب من التعداد والإعلانات الكاذبة كانت تتم مكافحتها وكانت محاسبتهم تتم بصورة صارمة .

ومن المؤكد أن مثل هذه العملية تطلبت وقتاً طويلاً (ربما عدة أشهر لسنجق واحد) وكان لا بد أن تطرح العديد من الصعوبات: تظهر المصادر أن العدادين كانوا يناشدون مباشرة السلطة ويطلبون تعليمات إضافية عند ظهور مشاكل. ونظراً لمقاومة بعض السكان، يمكن أن تكون المهمة خطيرة أيضاً، وهناك حالات معروفة عن تعرض العدادين والسكرتارية للقتل. وحسب ما أوردت الباحثة غسان أبو الشعر نقلا عن صحيفة "الجنان" البيروتية مواد نظام تحرير بالنفوس خلال سنة 1884 وقد تم من خلالها تحديد الواجبات والأمور المستحدثة على النظام القديم¹⁴. ويمكن اجمال ما أوردته الصحيفة فيما يلي :

✓ كانت عملية تسجيل النفوس إلزامية، ويعاقب القانون على إغفالها

✓ يتم تسجيل أسماء جميع أهالي من ذكور وإناث، ويحدد في القوائم أسماء الآباء والامهات وأماكن ولادتهم وسنة الميلاد ومحل الإقامة والمذهب والصنعة.

✓ يحدد أيضاً صلاحيتهم للانتخابات وصنوف ودرجات الرتب والوظائف العسكرية

✓ تحدد الحالة الاجتماعية والمواصفات الشخصية والعلامات الفارقة (الطول، لون العيون، لون البشرة).

✓ ألزمت الدولة العثمانية الأهالي بإبراز تذكرة النفوس عند إجراء المعاملات، مثل: البيوع ، أو عند الانتخاب أو لإجراء معاملات البوليس عند الزواج أو في حال السفر¹⁵.

إن مسألة عدد المرات التي ينبغي فيها تحديث البيانات، أي تواتر التعدادات المتتالية لمقاطعة معينة، هي مسألة حاسمة ومثيرة للجدل إلى حد كبير. على أي حال، كان التعداد الأولي ضرورياً بعد الفتح الجديد (أو حتى إعادة الفتح، كما في حالة موريا في القرن الثامن عشر): فقد مكّن الدولة من قياس حجم السكان وتحديد عدد السكان¹⁶. ووفقاً للمؤرخ التركي باركان الذي اعتمد على نصوص معيارية من القرنين السادس عشر والسابع عشر وعلى أدلة وثائقية، فإن الدورية كانت تخضع لمبدأين تتداخل آثارهما بشكل أو بآخر في الممارسة العملية: كان يتم إجراء التعدادات عند تنصيب ملك جديد (كان هذا مبرراً ببدئية النظام التي تنص على أن جميع قرارات الملك، ولا سيما منح الأراضي ومنح الامتيازات والإعفاءات والتعيينات، لم تكن ملزمة لخلفه حتى يؤكدتها الأخير)؛ ومن ناحية أخرى، ذكرت سلطات مثل لطفي باشا، الوزير الأعظم السابق لسليمان، أو ساري محمد باشا، أنه يجب إجراء تعداد السكان كل 30 عامًا (وهو ما يتوافق تقريباً مع جيل واحد)¹⁷.

وفي الواقع، يعتقد المؤرخ باركان أنه كان هناك تواتر زمني يتراوح بين ثلاثين وأربعين سنة في التعدادات التي تم إثباتها بالفعل. وقد نفى مؤلفون آخرون أن تكون جميع التغييرات التي طرأت على الحكم قد أدت إلى إجراء تعدادات سكانية وفوق كل شيء أن تكون هذه التعدادات قد أجريت بشكل منهجي لجميع مقاطعات الإمبراطورية، الأمر الذي كان سيمثل مهمة شاقة يصعب تصورها عملياً.

¹⁵ المرجع نفسه ، ص.106.

¹⁶ Gilles Veinstein, Op.CIT 369

¹⁷ Ibid 369

2. التعريف بسجلات النفوس العثمانية :

يبدأ السجل بشكل عام باستنساخ التعليمات المعطاة للمُخَصِّي. كما احتوت الصفحات الأولى أيضاً على نسخة من شعار (طغراء) السلطان الحاكم، وهو ما يصادق على المحتويات ويمنحها قوة القانون. وأخيراً، افتتحت بنص تشريعي، وهو قانون المقاطعة، الذي حدد القواعد الضريبية الخاصة بالمقاطعة. وقد أسست هذه اللوائح، على الأقل في نسخها الأولى الأقرب إلى الفتح، نوعاً من التسوية بين المبادئ المالية للإمبراطورية بشكل عام والعادات والأعراف السابقة في المنطقة المحددة. وقد قسمت إلى العديد من الفصول لأغراض محددة، وحددت الكانو نامه شروط العلاقة بين التيمار، وكذلك طبيعة وشروط الجباية ومعدلات الرسوم المختلفة على الناس والإنتاج وحركة المرور والمعاملات¹⁸.

وكان القيد الخاص بكل مستوطنة أو بلدة أو قرية يتألف من جزأين: قائمة بالأفراد الخاضعين للضريبة، أي الذكور البالغين المتزوجين أو العزاب، مع الاسم الأول واللقب (وربما مؤشرات عن التجارة أو الأصل الجغرافي) لكل منهم. في المستوطنات متعددة الطوائف، تم إحصاء المسلمين والمسيحيين بشكل منفصل. أما في المدن أو القرى الكبيرة، فقد تم تقسيمهم إلى أحياء (محلة) أو مجتمعات (جمعات)¹⁹. وإلى جانب السجلات "التفصيلية"، أدت التعدادات إلى ظهور نوع آخر من السجلات يُعرف باسم السجل "المختصر" (icmâl). وقد احتوت هذه السجلات على نفس المعلومات بشكل موجز، وفوق كل شيء وزعت حسب الوصية: لكل حص أو زعيمة أو ثمرة اسم المستفيد وعدد من يعولهم من ريع متزوج أو أعزب ومجموع الدخل، منطقة تلو الأخرى. وبمجرد إعداد السجلات وختمها بتغرة السلطان، أصبحت السجلات المرجع الرسمي لتسوية النزاعات اللاحقة بين مختلف الأطراف المعنية: الدولة والتيماريين والفلاحين. ولتلخيص الفلسفة الكامنة وراء هذا التعهد، دعونا نقتبس من السلطان سليمان الأول الذي عبّر عن نفسه في ديباجة لائحة الإحصاء السكاني على

¹⁸ Gilles Veinstein, Op.CIT, P368

¹⁹ Ibid,P.368.

النحو التالي"يجب أن يشتمل علمي اللامع على أماكن ومساكن جميع الخلائق في الإقليم (الولايات) وجميع ريع البلاد، وجميع تفاصيل الأحكام القضائية المتعلقة بها، وسبب جميع طرائق العمل واعتبارها الإجمالي، وكذلك مصدر إيرادات الضرائب والأسباب التي تنتجها، وكذلك التفاصيل المتعلقة بإيرادات الخراج وأساسها. "20.

وبالنسبة للسجلات محل الدراسة ومن خلال العمل على عينة منها تخص فلسطين خلال الفترة الممتدة من 1915-1917 ، يمكن أن نعرف سجلات النفوس او نفوس دفترى²¹ انها السجلات التي دون فيها الأتراك العثمانيون العائلات والأنفس التي كانت تسكن المدن والقرى في جداول دقيقة تبين إسم رب الأسرة ونسبه وتاريخ ميلاده وصفاته وبيانات جميع أفراد هذه الأسرة ويضاف لها المواليد الجدد وتاريخ الوفيات وأي تعديلات لاحقة ، وتستند معظم السجلات إلى التعدادات التي أجريت في أعوام (1884م، 1903م)، وهذه السجلات تشمل سجلات المواليد والزواج والطلاق والوفيات وتغير العنوان وسجلات الرجال في سن العسكرية وكذلك سجلات الأجانب وأيضاً تشمل سجلات المسؤولين العثمانيين والقائمين في المؤسسات التعليمية الخيرية في فلسطين وفي بعض الأحيان يتم سرد الأجانب في سجلات أخرى وكان يذكر في سجلات أسماء اليهود والمسيحيين من روم ولاتين قد إستولى الإنجليز على هذه السجلات وصورها واحتفظوا بها خلال مدة إحتلالهم لفلسطين من 1917 م حتى 1948م ، ثم سلموها من بعدهم للإحتلال الصهيوني وقاموا بعمل أرشفة لهذه السجلات وترقيمها وتحديد ما تحويه من أسروعائلات وكتابة اسم المدينة والحي وحسب إحصائهم فقد بلغ عدد هذه السجلات 463 وفقد من هذه السجلات ثلاث سجلات، ووصلتنا هذه المجموعة من السجلات في اطار العمل على رقمنة دفاتر النفوس العثمانية من طرف FamilySearch والتي علت على رقمنت ملايين الوثائق حول الانساب والاسماء في جميع انحاء العالم.

وتوجد عدة أنواع من الدفاتر وهي كالآتي :

✓ أساس دفترى (سجلات²² تعداد الانفس).

✓ نفوس دفترى

²⁰ Gilles Veinstein, Op.CIT , 368-369.

²¹ Register , basic Register , DGS , 1212765

²² FamilySearch هي منظمة أنساب وهي أكبر منظمة للأنساب في العالم

- ✓ سجلات الولادات
- ✓ سجلات قيود تجديد الانفس
- ✓ سجلات الوفيات
- ✓ تبديل مكان
- ✓ سجلات الوفيات
- ✓ تبديل مكان
- ✓ سجلات العسكر
- ✓ سجلات تعداد الانفس للرجال (تجنيد)
- ✓ سجلات عقود الزواج
- ✓ مكلفين عسكريين
- ✓ سجلات الطلاق
- ✓ سجلات الطابو (ملكية الأراضي)

وسنحاول التركيز على سجلات تعداد الأنفس (أساس نفوس دفترى) الخاص بفلسطين و الذي يغطي ما بين سنتي 1915-1917

السجل يتكون من 512 صفحة²³ ويتشكل من عدة جداول احتوت على المعطيات الاتي ذكرها تفصيلا:

- ✓ اسم الحي والزقاق ورقم البيت ونوع السكن.
- ✓ عدد الذكور والإناث.
- ✓ اسم صاحب البيت واسم عائلته.

²³ Register , basic Register , DGS , 1212765

- ✓ نوع حرفته أو صنعته.
- ✓ اسم الوالد والوالدة ومكان ولادتهم وإن كان أحدهما ميت ينوه إلى ذلك.
- ✓ تاريخ الولادة ومكان الولادة.
- ✓ خانة للديانة و خانة يذكر فيها سمات الشخص، اللون والطول وأي علامات خاصة.
- ✓ خانة تبين إن كان متعدد الزوجات أم لا.
- ✓ يوجد خانة هل له حق في التصويت.
- ✓ يوجد خانة تبين تاريخ التسجيل في سجل تعداد النفوس.
- ✓ الدرجة أو الرتبة العسكرية.
- ✓ خانة التصحيحات، أي تجديد في القيد أو ولادات أو وفيات أو مناكحات .

(1) جدل يوضح المعطيات التي تحتويها صفحات دفاتر النفوس (1915-1917)²⁴

21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
صلاحية	متأهل أم لا	علامات فارقة	البشرة	لون العيون	الطول	الملة	محل الولادة	تاريخ الولادة	الوالدة	الولد	الصفة والصنعة	الاسم والشهرة	اناث	ذكور	رقم متسلسل	نوع المسكن	رقم المسكن	رقم الزقاق	المحله	المكان
انتخاب صلاحية تى	متأهل زوجه سى	عامه فارقه ثابته	لون	كوز	بوى	ملا تى	محل ولادتى	تاريخ ولادتى	والده سى	بدرى	صنف وصفت وخدمتى	اسم وشهرتى	اناث	ذكور	عموم نمروسى	نوع مساكن	مسكن نمروسى	زقاق	قرية سى	محل سى

²⁴ Register , basic Register , DGS , 1212765

3- اليهود في القدس من خلال دفاتر النفوس واساس دفتري (1915-1917):

حاولنا العمل على السجل العينة باعتماد المنهج الاحصائي من خلال جرد كامل لأسماء العائلات اليهودية السفرديم التي كنت تقيم في القدس و تحديدا في الاحياء التالية حسب ما يورده السجل محل الدراسة²⁵

1-احياء تمركزالعائلات اليهودية في القدس :

- ✓ بخاريا
- ✓ الشيخ جراح
- ✓ سيلسة
- ✓ المصيودية
- ✓ طواحين
- ✓ مصابين
- ✓ المنشية
- ✓ يعقوبية
- ✓ الحلبية
- ✓ باب الخليل
- ✓ يسرائلية

²⁵ Register , basic Register , DGS , 1212765

2- العائلات اليهودية في القدس :

اعتمدنا على مدونة مكونة من 797 عائلة يهودية من السفارديم المقيمين في القدس وبلغ مجمل عدد الافراد حسب السجل 7045 فردا يهوديا من السفارديم وردت تفاصيل دقيقة حول أسمائهم واوصافهم ومهنتهم وعناوينهم وغيرها من التفاصيل كما سبق ذكره ، وفي مايلي ذكر لبعض العائلات التي ورد ذكرها في السجل :

(2) عينة عن القاب العائلات اليهودية حسب سجل النفوس²⁶ :

الألقاب حسب السجل	الأسماء حسب السجل
مردخاي مريسكه	موسى هارون
راكازينسكى	اسحق
مرزاحي	إبراهيم
شجاده	إسحاق
بيجه	شالون
جونجوس	نجور
كيكى	يعقوب

²⁶ Register , basic Register , DGS , 1212765

أصول العائلات اليهودية في القدس حسب سجلات النفوس : من خلال جردنا لاماكن ولادة العائلات اليهودية لاحظنا تنوعا كبيرا من حيث بلدانهم الاصلية و قد رصدنا ثمان وثمانين مكان ولادة (القدس ، يافه، حيفا ، الخليل ، الناصرة ، سوسسه(تونس)، مراكش (المغرب)، روسيا ، صوفيا (بلغريا)، حلب (سوريا)، مصر ، لندن، فرنسا ، بغداد بيروت ، المانيا وغيرها ، وهذا دليل على بدايات الهجرات اليهودية لموجة تمهيدا لاعلان عن قيام الكيان الإسرائيلي سنة 1948.

(3) جدول يبين تعداد الافراد اليهود الوافدين الى القدس حسب جنسياتهم وأماكن ميلادهم²⁷ :

العدد	مكان الولادة
3270	قدس
2957	كبييف روسيا ده
27	روسيا ده
8	رودس
1	صوفية
11	حلب
5	ازمير
1	بازاجيك

²⁷ Register , basic Register , DGS , 1212765

2	ناصره
1	حيفا
2	بازار جيڪ
11	رودس
10	در ساعات
21	مصر
64	روسيه ده بنسك
52	صفد
1	رولكه
119	بنسك
2	اوسترياده كالبسويه ده
58	رومانيا ده
39	وارشه
39	خليل
4	سلانيك
7	صوفيه ده
37	قدس شريف
5	طبريا
4	روسيه ده كشف
3	وابولينك
19	مولف
1	برانسك

8	بتروکوف
8	روسیه ده یوح
1	بیاتکوف
4	اوستیانوف
1	تولشه
1	روسیه ده کلواری
1	دبنسک
1	روسیه ده باغجه
1	رومانیا تابع یاسه
1	روسیا ده کارتین
57	یافه
2	اوستریا لامبرک
2	بیروت
1	ویلسنا
13	بغداد
2	سوسیا
13	روسیه ده تابع
4	اورو دنه
4	کوفنا
1	روسیه ده قربرین
1	روسیه ده کوفنه
1	اوسترلیا ده کریسیا

5	قولنه
2	روسیه ده قلاغاسه
3	مراکش
3	کوبا
2	بنیستراک
2	المانیا
2	روسیه ده غوونا
2	روسیه ده مارتیوبی
4	یردیشف
2	طوزوف
1	بیالتوک
2	دراووک
4	روسیه ده یاروتوف
4	اسکندریه
2	اشتونایه
1	طبریا
19	انکلتره
13	خلیل الرحمن
4	غورنا
3	شکلوب
2	بیاتسوق
1	اودسه

2	غاليجياده
2	نويورم
3	بسارابيا
3	اورفه
2	سوسه
2	يافه به تابع ملبس
3	قودنا
1	يافه تابع عيون
11	لوندره
3	ناصر
2	سبروجق
3	دينيا
3	ينسق
13	فرانسه
8	مصر ده

3- مهن العائلات اليهودية السفارديم : يكشف السجل عن تنوع المهن التي كان يمارسه اليهود السفارديم في القدس حيث تمكنا من رصد 234 مهنة متنوعة حسب تنوع النشاطات الاجتماعية للمجتمع المقدسي آنذاك وفيما يلي جدول ببعض المهن التي وردت في دفاتر النفوس:

Register , bas	دار النشر	المصدر	الترجمة	الكلمة الاصلية	رقم
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	صَوَاج	تنكه جي	1
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	من التاجر	تجاردين	2
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	خادم – مستخدم (في الدوائر الرسمية)	خدمه	3
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	مختار حي الشفا	شفا محله نك مختاري	4
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	سكاف	قوندره جي	5
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	عامل	عمله	6
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	أستاذ – شيخ – معلم – مدرّس	خواجه	7
1891	Matbaa-i Ebüzziya	Lugat-ı Ebuzziya	جزار	قصاب	8
			لا يوجد	يوقدر	9
1891	Matbaa-i Ebüzziya	Lugat-ı Ebuzziya	حَاخَام	خاخام	10
			صخب ضجيج	ارير الشيع	11
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	صاحب متجر – حرفي	أصناف	12
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	تجار (جمع تاجر)	تجارون	13
1914	Matbaa-i Kütübhane-i Cihan	Resimli Kamus-ı Osmani	صراف	صراف	14
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	اللغة العربية	عريجه	15
1891	Matbaa-i Ebüzziya	Lugat-ı Ebuzziya	بِرَّاز (تاجر الأقمشة)	ماليقاتوره جي	16
			اسكيمجي	اسكيمجي	17
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	خَدَام – خَدَامَة (خدمة البيوت)	خدمتجي	18
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	بائع المسابح	تسيحجي	19
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	بائع التبغ	توتونجي	20

Register , bas	دار النشر	المصدر	الترجمة	الكلمة الاصلية	رقم
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	بائع الفحم	كمورجی	21
2004	Türk Dil Kurumu Yayınları	Resimli Türkçe Kamus	بائع الأقمشة البيضاء المصنوعة من القطن أو الكتان	بزه جی	22
1891	Matbaa-i Ebüzziya	Lugat-ı Ebuzziya	نجّار	دولکر	23
1891	Matbaa-i Ebüzziya	Lugat-ı Ebuzziya	الملائكة الموكلون بكتابة أعمال العبد	حفظه دن	24
			تجار يجيدون القراءة والكتابة	تجارون لسانجه اوقور يازار	25
1970	Kubbealtı Yayınları	Kubbealtı lugatı	بؤاب	قبوجی ده	26
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	بائع دواب الركوب	مركبجی	27
1303/1885	Mahmud Bey Matbaası	Lehçe-i Osmani	فرّان	فرونجی	28
1914	Matbaa-i Kütübhane-i Cihan	Resimli Kamus-ı Osmani	صراف	صراف	29
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	حمّال	حمال	30
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	أجير تاجر	تجار جراغی	31
1970	Kubbealtı Yayınları	Kubbealtı lugatı	حامل الراية	بيرقندر	32
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	تاجر	تجار	33
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	خياط	ترزی	34
1303/1885	Mahmud Bey Matbaası	Lehçe-i Osmani	نجّار	طرغرامجی	35
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	تاجر أمّی	تجار امی	36
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	بائع الخردوات	خورده جی	37
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	حدّاد	تمورجی	38
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	عامل فرّان	فرونجی جراغی	39
1901	İkdam Matbaası	Kamus-ı Türki	ديك التاجر	تجار خروسی	40

4- إشكالية المصطلحات من خلال دفاتر النفوس :

لا بد أن نتطرق الى عن مشاكل قراءة هذه السجلات وتفسيرها، فعلى الرغم من أنها وثائق عثمانية الا انه كان للإدارة المالية مصطلحات تعتمد إلى حد كبير على مفردات وحتى صيغ نحوية مستعارة من الفارسية والعربية، مما يؤكد أصول ممارساتها. فقط الأفعال كانت تركيبة بشكل عام. علاوة على ذلك، كانت هذه المصطلحات بعيدة كل البعد عن الثبات وسمحت بالعديد من الاختلافات. وتكشف السجلات العديدة التي اطلعنا عليها عن الثقافة الخاصة لمؤلفها الذي كان عربياً أو فارسياً بشكل أو بآخر، حسب الحالة. وبالإضافة إلى ذلك، تم إدخال اقتباسات من اللغات المحلية للمناطق التي شملتها الدراسة: وهكذا نجد المصطلحات الأرمنية واليونانية والسلافية والرومانية والهنغارية من خلال منظور النقل العثماني والترجمة الصوتية إلى الحروف العربية. وفي ظل هذه الظروف، تتطلب دراسة هذه النصوص تأصيلاً في اللغة التركية والعربية والفارسية، واستخدام مجموعة متنوعة من المعاجم. إلا أن استخدام كتبة الخزانة المالية .

خاتمة :

يمثل هذا المصدر حالة خاصة لإعادة قراءة ما كتب حول تاريخ فلسطين خلال العهد العثماني؛ لأنه يتناول أدق التفاصيل لأهالي القدس عموماً واليهود السفارديم خصوصاً ، حيث تتغير الكثير من الأفكار والاستنتاجات التي توصل إليها الدارسون من خلال المصادر التقليدية. إن التعامل مع هذا السجل يؤكد الالتزام بمنهجية جديدة تستند إلى الإحصاء والرقم، لتفسير الظواهر الاجتماعية، وتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن مجتمع القدس يستقطب جنسيات مختلفة ن اليهود ، وأن هذا المصدر يخدم الدولة العثمانية خدمة كبيرة؛ لتسجيل أعداد المكلفين للخدمة العسكرية، وتوفير قاعدة بيانات ممتازة لها حول أحوال هؤلاء المكلفين بتحديد أعمارهم وصفاتهم وأماكن سكنهم بالتفصيل، كما تخدم قاعدة البيانات الدولة لتحديد المكلفين بالضرائب وربط سجلات النفوس بسجلات الأملاك.

EMKA MICROFILMS

P.O.B. 7239 JERUSALEM-ISRAEL

START התחלה



MICROCOPY RESOLUTION TEST CHART
NATIONAL BUREAU OF STANDARDS-1963-A

אמקה מיקרו־פילם
ירושלים ת.ד. 7239

מדינת ישראל
בגדך המדינה

בקשה לצילום *

אני מבקש לצלם ספרי נפוש מסמכים הרצ"ב וזה המסמכים שבידי, ומטרה הצילום היא
במסגרת מבצע סגרה לצרכי באתר ליל
היאור ממה של סוג המסמכים:


המזכיר

7.12.78
תאריך

אישור הצלם

קיבלתי את המסמכים הנ"ל ומאשרם ראויים לצילום.

הצילום הנ"ל נעשה בהמשך לטרט שסימנו 10


החיסה

* בהתאם ל:

עקרת העדוה

הקנה בדבר העתקים צילומים
(קובץ התקנות 2470, י"א בחשוון תש"ל, 23.10.1969)
חוספת טניה (תקנה 3 (א) (3))

Israel State Archives

Nüfūs Registers

OTTOMAN CENSUS AND POPULATION REGISTERS
OF PALESTINE

FILM NUMBER GN 10

START

Israel State Archives

REGISTER No. 45

CONTINUED FROM FILM No. GN 9

ایستادگاری

شماره ثبت	تاریخ	شرح	مبلغ		مجموع	تاریخ	شرح	مبلغ		مجموع
			در	بر				در	بر	
۱	۱۳۰۵	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۰۵	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۲	۱۳۰۶	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۰۶	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۳	۱۳۰۷	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۰۷	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۴	۱۳۰۸	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۰۸	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۵	۱۳۰۹	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۰۹	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۶	۱۳۱۰	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۱۰	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۷	۱۳۱۱	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۱۱	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۸	۱۳۱۲	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۱۲	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۹	۱۳۱۳	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۱۳	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۱۰	۱۳۱۴	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۱۴	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰

دفتری

شماره ثبت	تاریخ	شرح	مبلغ		مجموع	تاریخ	شرح	مبلغ		مجموع
			در	بر				در	بر	
۱	۱۳۰۵	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۰۵	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۲	۱۳۰۶	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۰۶	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۳	۱۳۰۷	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۰۷	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۴	۱۳۰۸	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۰۸	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۵	۱۳۰۹	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۰۹	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۶	۱۳۱۰	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۱۰	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۷	۱۳۱۱	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۱۱	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۸	۱۳۱۲	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۱۲	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۹	۱۳۱۳	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۱۳	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰
۱۰	۱۳۱۴	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۳۱۴	مدرسه	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰